ISSN: 1817-6798 (Print)
Journal of Tikrit University for Humanities
available online at: www.jtuh.org/

The Aesthetic Value of the Cultural Heritage in the Attire of Iraqi University Students' Graduation Ceremonies

Ola Shnyar Mazhour

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

Prof. Dr. Ayyam Taher Hamid

Tikrit University / College of Education for Human Sciences

* *Corresponding author: E-mail* :
almzhwrla0@gmail.com
07726467969

***Keywords*:**
Attire
Aesthetic
cultural heritage
graduation ceremonies

A R T I C L E I N F O

Article history:
Received 1 Sept 2024
Received in revised form 25 Nov 2024
Accepted 2 Dec 2024
Final Proofreading 2 Mar 2025
Available online 3 Mar 2025
E-mail t-jtuh@tu.edu.iq

©THIS IS AN OPEN ACCESS ARTICLE UNDER THE CC BY LICENSE
http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/

A B S T R A C T

Considering fashion as both a cultural heritage and a reflection of ancient history, this research examines the aesthetic value of cultural heritage in the graduation ceremony fashion of Iraqi university students,. This documentary source illustrates the variations in customs and traditions across countries and the transmission of culture between generations. The examination of these fashions holds aesthetic significance and serves as a crucial historical record. This study utilizes a descriptive analytical approach to examine the graduation ceremony attire of Iraqi university students, featuring a total of 12 models. Three sample models were deliberately chosen from that collection for analysis, after which the research tool was applied and the samples were evaluated. The study concludes that fashion underscores cultural heritage and effectively communicates notions of national identity and its aesthetic significance to the recipient. Colors manifested in various forms depending on regional characteristics and environmental influences. The Kurdish costume featured bright colors, the Iraqi abaya was characterized by black, and the Baghdad costume incorporated olive tones.

© 2024 JTUH, College of Education for Human Sciences, Tikrit University

DOI: http://doi.org/10.25130/jtuh.32.3.1.2025.22

Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities Journal of Tikrit University for Humanities

القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية

علا شنيار مظهور/ جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية
أيام طاهر حميد / جامعة تكريت/ كلية التربية للعلوم الانسانية

الخلاصة:

يعنى هذا البحث بدراسة القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية اذ تعد الأزياء موروث حضاري وتاريخ عريق فهي مصدرا وثائقيا يعكس مظاهر الاختلاف في العادات والتقاليد لأي بلد ونقل ثقافته من جيل الى اخر ودراسة هذه الأزياء له قيمة جمالية ووثيقة هامة. وقد تضمن الفصل الأول عرضا لمشكلة البحث في التساؤل التالي : ما هي القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية؟ وتولدت اهمية البحث والحاجة الية (في ابراز القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات وتسليط الضوء على ذلك) وهدف البحث المتمثل في : تعرف القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية ووضع الحدود الموضوعية والحدود الزمانية:٢٠٢١-٢٠٢٣ والمكانية: الجامعات العراقية وتحديد المصطلحات. أما الفصل الثاني الاطار النظري تمحور في ثلاثة مباحث وأهم المؤشرات التي انتهى اليها الاطار النظري، فيما تمثل المبحث الأول القيمة الجمالية، اما المبحث الثاني الموروث الحضاري، والمبحث الثالث الدوافع الوظيفية والجمالية لأزياء الموروث الحضاري. فيما تضمن الفصل الثالث اجراءات البحث ، اختيار المنهج الوصفي التحليلي، ومجتمع البحث المتكون من أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية البالغ (١٢) نموذج تم اختيار (٣) نماذج عينة للبحث وتم اختيارها بالطريقة القصدية، وثم اداة البحث وتحليل عينة البحث، واخيرا الفصل الرابع فتضمن عرضا لنتائج البحث ومنها:

١- ابرزت الأزياء الموروث الحضاري وساعدت على ايصال الفكرة للمتلقي عن هويته الوطنية وبيان قيمته الجمالية

٢- ظهرت الالوان في الأزياء مختلفة حسب المناطق وتأثير البيئة استخدمت الالوان الزاهية في الزي الكردي واللون الأسود في العباءة العراقية كما استخدم اللون الزيتوني في الزي البغدادي.

الكلمات المفتاحية : الملابس، الجمالية، التراث الثقافي، حفلات التخرج

الفصل الأول

مشكلة البحث

تعد أزياء الموروث الحضاري تاريخ عريق فهي مصدرا وثائقيا يعكس مظاهر الاختلاف في العادات والتقاليد لأي بلد ونقل ثقافته من جيل الى اخر وان هذه الأزياء لها قيمة جمالية ووثيقة هامة تحمل بصمات الموروث الحضاري والثقافي فهي ليست ملابس ترتدى بالتعبر عن الهوية والانتماء والفخر بالتراث مما تضفي بعدا جمالياً وتأخذ هذه الاحتفالات طابعا فريدا يتميز بجماليات الأزياء التي يرتديها الخريجين مما

يجعلها مناسبة مميزه لتسليط الضوء على التراث الغني للبلاد حيث يظهر الطلبة اعتزازهم بتقاليدهم وموروثهم مما يخلق شعورا بالتماسك الاجتماعي ويعبر عن جذوره. من هنا تحدد الباحثة مشكلة بحثها في التساؤل الاتي : ما هي القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية؟

هدف البحث

يهدف البحث الحالي الى :

تعرف الموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية .

أهمية البحث والحاجة اليه :

تكمن أهمية البحث والحاجة اليه الى :

١- ابراز القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية

٢- تسليط الضوء على ازياء الموروث الحضاري وفي تعزيز الهوية الوطنية

٣- يسهم في فهم كيفية استخدام الطلبة للأزياء كوسيلة لتعبير عن الذات والاعتزاز بالتراث

٤-يفيد طلبة كلية الفنون الجميلة والباحثين في هذا المجال .

٥- قد يفيد مكتبة الجامعة قسم التربية الفنية قد يشكل اضافة معرفية.

حدود البحث :

الحد الموضوع: دراسة القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية

الحد المكاني :بغداد – كركوك – تكريت

الحد الزماني: ٢٠٢١ .٢٠٢٣

تحديد المصطلحات :

القيمة (لغةً) : "قيمة الشيء قدره وقيمة المتاع ثمنه ومن الإنسان طوله قيم ويقال ما لفلا قيمة ماله ثبات ودوام على الأمر" (ابن منظور، ١٩٨٠،ص١٦٥) .

القيمة (اصطلاحاً) : " ميزة وحكم جمالي نطلقه على الاشياء كاللون والامور المفضلة والمرغوب فيها في العمل الفني وهي مجردة" (شموط، ٢٠٠٣، ص٢٢٦)

الجمالية (لغةً): عرف (الجمال) لغة "بأنه لفظة مأخوذة من (جمل ... جمالا) أي حسن خلقا وخلقا، فهو جميل وهي جميلة و (جملة) صيره جميلا"(اليسوعي، ١٩٥٦،ص ٩٨)

الجمالية (اصطلاحاً) : ذكر صليبا عن الجمال :" هو صفة تلحظ في الاشياء وتبعث في النفس سروراً ورضا وللجمال من الصفات ما يتعلق بالرضا واللطف." (صليبا، ١٩٨٢،ص٤٠٧) .

. وعرف الجمال بوجه عام "هو احدى القيم الثلاث التي تؤلف مبحث القيم العليا وهي عند المثاليين صفة قائمة في الأشياء وبالتالي هي ثابتة لا تتغير ويصبح الشيء جميلاً في ذات أو قبيحاً في ذاته بصرف النظر تأثرين بظروفهم وبالتالي يكون الحكم بجمال الشيء أو قبحه مختلفاً باختلاف من يصدر الحكم" (مدكور، ١٩٨٣،ص٦٢) .

القيمة الجمالية (اجرائياً) : هي حكم جمالي نطلقه على الامور المفضلة التي تلحظ في الأشياء وتبعث في النفس سرورا ورضا على الصفات الجمالية التي تتمتع بها أزياء الموروث الحضاري.

الموروث (لغةً) : الموروث في اللغة" من ورث (أباه و (ورث) الشيء عن أبيه (يرثه) بكسر الراء فيهما (ورثا) و (وراثة) بكسر الواو في الثلاثة و (إرثا) بكسر الهمزة . و (أورثه) أبوه الشيء و (ورثه) إياه و (ورث) فلان فلانا (توريثا) أدخله في ماله على ورثته (ورث) بعضهم بعضاً" (الرازي، ١٩٧٩، ص ٩١١).

الموروث (اصطلاحاً) : الموروث " حصيلة مكثفة لثقافة وحضارة وذهنية وقيم وتجارب وخبرة أمة ما منذ بدء الزمان والمكان وحتى اللحظة الحاضرة بكل ما في هذه الحصيلة من حوافز دافعة لإضافات مستقبلية " (فرزات،١٩٨١، ص ١٥٦) .

- يعرف الموروث – التراث هو "انتقال النشاط من جيل إلى آخر .. عن طريق التعلم والممارسة" (الشايع ,١٩٨٦، ص١١) .

الحضارة (لغةً) :

- **الحضارة في اللغة**" تطلق للحاضر والحاضرة ضد البادية ، وهي المدن والقرى وتطلق للحاضر ذي الإقامة ، أما الحضارة بالكسر الإقامة في الحضر"(راضي، ١٩٨٦، ص١٤١) .
- **الحضارة (اصطلاحاً)** : إنها " مختلف أنشطة وسلوك الإنسان التي لا تعد أفعالاً انعكاسية فطرية أو غرائزية ... فتشمل اللغة والدين والأخلاق والنظم والعادات والتقاليد القانونية والاقتصادية والاجتماعية والفنون على اختلافها والصناعة وكل ما يجب على الإنسان أن يتعلمه من أخوانه أفراد مجتمعه " (عامر، ١٩٨٣ص ١١) .
- **الموروث الحضاري** " مجموعة من القيم والأفكار والأشكال التي هي عناصر المجتمع القديم ترتبط جدليا مع حاضرنا ومستقبلنا على الرغم من انقطاع سلسلة الزمن ما بينهما" (المدني ١٩٧٩ص ١٤٧) .

الموروث الحضاري (اجرائياً) :

هو مجموعة من المعارف والفنون والمعتقدات والافكار المتراكمة عبر حقب زمنية طويلة لشعب ما على اختلاف اجياله و بيئاته وهو كذلك مخزون معرفي لامة ما يتم تناقله من جيل لأخر وما يتضمنه ذلك من قيمة جمالية في أزيائه.

الزي (لغة) :

لغة: "هو الهيئة، ومنظر، واللباس يقال أقبل بزي العرب "(حصلوف، ١٩٦١،ص٣١٥) .

الزي (اصطلاحاً) :

الزي "عبارة عن كساء الجسم من قمة الرأس إلى القدم فضلاً عن أنه تكوين حي التفكير لكونه وضع عام لتصوير فني متمكن من تحقيق وحدة كاملة في معرفة الذوق والتحسس اللوني" (هادي، ١٨٧٦،ص٣) .

يعرف الزي "الملابس بأشكالها المميزة كما يرتديها مختلف الشعوب، وهي مظهر من مظاهر القومية التي تصور الشعب، وهي وليدة المجتمع، فترى لكل امة طابعاً خاصاً بها في الملابس، يرجع الى احوال جوها وتقاليدها ودينها ونتائجها ويتسع المعنى فيمثل معطيات اخرى مثل اغطية الرأس والاحزمة والأحذية"(صباح، ١٩٩٠، ص٤) .

الزي(اجرائياً) :وهي الملابس التي يرتديها الناس فتمثل عادات وطبائع مرتديها وتعكس ثقافة وتراث الشعوب اذ يمتلك كل بلد زياً خاصا به ومن امثلتها اغطية الرأس والاحزمة والاحذية وانواع الملابس وفي تحقيق وحدة متكاملة والتعبير عن قيمه الجمالية الموجودة في الزي مراعيا في ذلك الوظائف التي يؤديها .

حفلات التخرج (اجرائياً) :

هي الفعاليات الاحتفالية التي تقام للاحتفال بتخرج الطلاب من الجامعات تعبر عن لحظة فارقة تتوج جهودهم الأكاديمية والتحصيل العلمي غالبا ما يختار الطلبة فيها أزياء تعبر عن الموروث الحضاري التي تحمل جمالية مع هوية ثقافية.

الفصل الثاني

الاطار النظري

المبحث الأول

القيمة الجمالية :

لقد احتل موضوع الجمال أهمية متميزة في تاريخ الفكر الإنساني منذ القدم وكان لذلك العديد من النظريات الجمالية والفلسفية حتى وقتنا الحاضر إذ اسهم الفلاسفة والمفكرون في توضيح ماهية الجمال والجميل وتعدى ذلك في تفسيرهم لطبيعة الجمال، وظل الإحساس بالجمال صفة من الصفات العامة التي يمتاز بها البشر

فهي هبة الله (عز وجل) إلى الإنسان كونه الكائن الوحيد الذي يمتلك القدرة على الإحساس بالجمال وتذوقه كونه القيمة المطلقة العليا وينشأ في نفوسنا في كل لحظة وذلك من خلال رؤيتنا لأشياء كثيرة في واقع الحياة وانشطة الإنسان اليومية كتأمل الطبيعة ونرى إن ا الإحساس بالجمال وتذوقه لا يتوقف عند حدود عالم المادة بل يتعداه (فتذوق الجمال تختلف نسبته من شخص لآخر اذ نجد اختلافا في القيمة الجمالية) (خضير، ٢٠٠٥،ص٤) .

الجمال في (الفكر الفلسفي الإسلامي) :

(نجد أنهم أفادوا من فلسفة اليونان ومالوا بالذات إلى أرسطو أكثر من سواه وسموه بالمعلم الأول ونرى إن الفارابي يشدد على استخدام الحواس في اكتساب المعارف من اجل الوصول إلى الصور الكلية على الرغم من أن هذا الانتقال لا يتم بجعل الإنسان نفسه بل مرهون بفعل العقل الفعال والذي هو أعلى مرتبة من العقل الإنساني ونرى أن الحس يدرك من حال الموجود المجتمع مجتمعاً ومن حال المتفرق متفرقاً ومن حال الموجود القبيح قبيحاً ومن حال الموجود الجميل جميلاً وكذلك سائره) (الفارابي ١٩٨٠، ص١٩٩) .

وبهذا فان أدراك الجمال الإلهي (ليس من اليسير إلا بالقياس على ما ندرك نحن من جمالات الدنيا وذلك بثلاث مراحل الإحساس ، التخيل ، العلم العقلي كما إن سرورنا بالجميل هو سرور الله في الوقت ذاته فكانت عملية احتضان الجمال والعيش فيه والاندماج في بحره عملية مشتركة بين الإنسان والله (عز وجل) لكن النسبة بين شعورنا بالجمال وأدراك الله له نسبة اليسر إلى العظيم والمحدود إلى الذي لا يتناهى أو تحده حدود وهو جمال الجمال أو كله ومنه يفيض الجمال) (أبو ريان، ١٩٧٧، ص٢٠) .

مفهوم الجمال عند (الشعراء والمفكرين) :

هو" ادراك حسي ، فالحواس هي التي تدرك الجمال، و هناك جمال معنوي الذي يدرك بالبصيرة ، والجمال عالم مستقل بذاته له قوانينه الخاصة به، و هي قوانين تدركها المشاعر وحدها، فلا يقاس جمال الأشياء بقدر ما فيها من تعقيد أو من تسلسل منظم بل ان أقسام الجمال تهب حينما تشاء" ٠(كرزابي، ٢٠١٧،ص١٨) وايضا بأنه " الاستجابة الوجدانية لمؤثرات الجمال الخارجية ، و هو اهتزاز الشعور في المواقف التي تكون فيها العلاقات الجمالية على مستوى رفيع فيتحرك لها وجدان الإنسان بالمتعة و الارتياح. " (البسيوني،١٩٨٦، ص ٤٩) .

ان دور الأشياء الجميلة هو الإيحاء و الخيال الجميل لأن الأفكار تتولد من الوسط الاجتماعي ، فالجمال الموجود في الوسط من أصوات وألوان وحركات و أشكال توحي للإنسان بالأفكار ، وتدعوه إلى الإحسان في العمل فضلا عن ذلك الإطار الحضاري بكل محتوياته متصل بذوق الجمال ، ذلك أن الحضارة لا تتكون الا

في اطار الجمال فاذا كانت هذه الحقيقة علينا أن نتمثله في بيوتنا وشوارعنا و مقاهينا، و بذلك يثيرنا اي نشاز في الأصوات أو الألوان .

القيمة الجمالية للأزياء :

ونجد ان القيمة الجمالية تشير إلى الصفات الجمالية التي تتمتع بها الأزياء، مثل الألوان، والزخارف والتصاميم، والتي تعكس الذوق الفني. "و فن الأزياء من أبرز أنماط الفنون التشكيلية تعبيراً عن القيم الفنية والخبرة الجمالية للمجتمع وتعبير حضاري يصدر عن وجدان جمعي يؤكد قدرة الإنسان على الإضافة الثقافية المتواصلة ويخرج بقدرات الإنسان من نطاق الاحتياجات النفعية إلى مجال القيمة العليا كحب الجمال والسعي إلى تحقيقه برؤية فنية خاصة" (الشافعي و إبراهيم ٢٠١١، ص٣٨) .

كما يعتبر من الفنون الأصيلة التي لها جذور متغلغلة في العصور القديمة ، تنمو وتتطور بمرور العصور وتتلاءم وتتلاحم مع طبيعة كل عصر وعلى الرغم من تعدد وتنوع الأزياء . إلا إن الأزياء والحلي التراثية تسقط ظلها على الحاضر.

"كما أن الأزياء التراثية تعطى صورة واضحة عن مجتمع من المجتمعات التي لها جذور تاريخية وتعطى صورة عن تفاعل الإنسان مع ا المحيط والبيئة الاجتماعية التي يعيشها" (مطر، ٢٠٠١٨، ص٤١) .

ويعتبر الموروث العراقي من أقدم الحضارات حيث يمتد عبر آلاف السنين يشمل مجموعة متنوعة من الحضارات السومرية والبابلية إلى الأشورية والإسلامية، يشكل هذا مجموعة التنوع التاريخي أساس الهوية الثقافية للعراق وان للأزياء دور في نقل الموروث الحضاري والثقافي تتجلى ثراء هذا الموروث في العادات والتقاليد المتنوعة التي تشمل الممارسات الاجتماعية والدينية بالإضافة إلى ذلك، يعتبر الفولكلور والموسيقى الشعبية جزءاً لا يتجزأ من التراث، مما يعزز الروابط الاجتماعية وتعبر عن التجارب اليومية للعراقيين يتسم هذا الموروث بالتنوع العرقي والديني، حيث يعيش في العراق العديد من المكونات الثقافية مما يساهم في خلق لوحة ثقافية غنية ومعقدة.

المبحث الثاني

أولاً – مفهوم الموروث الحضاري :

يعد الموروث الحضاري رابطا فكرياً يشيد الأزمنة والعصور الى بعضها البعض، وان العقل المفكر في الحاضر من خلال الماضي باعتباره تراكم خبرة ونضوج تجربة " فالتراث بكل ما يحمل من دلالات ومعان فهو يجسد الحضور الحضاري المرتبط بزمن جديد وحين تنتقى هذه الدلالات للمثال التراثي فتبدأ ظاهرة جديدة وعملية لما يحمله التراث من ظواهر لذلك فالتراث او الزمن التاريخي الممتد عبر حقب طويلة من تاريخ اية امة سيكون رصيداً لحاضرها"(عبود، ١٩٨٧: ص ٤٨) .

وهو يعتبر مجموع العناصر المادية والروحية للشعب تكونت على مدى الزمن وانتقلت من جيل الى اخر بجميع أشكالها وعناصرها المادية المدونة وغير المدونة وتعد مرأة تنعكس عليها الاحداث كلها والظروف التاريخية التي عاشها المجتمع مرآة تعكس لنا واقع الشعوب فتعبر ثقافتهم وعاداتهم وتقاليدهم وتقدمهم.

ثانياً – الموروث الحضاري في العراق :

أما الموروث في العراق فهو" نشاط إنساني عميق الجذور غني في كيفيته وكميته وبعث الروح فيه تأتي بالتصدي للمتألبين عليه والساعين لتهديمه لاعتبارهم إن الموروث سطوة جوفاء من الماضي وإن الوقوف بصلابة لتبني الموروث وتفعيله بأسلوب معاصر بما يغني الحاضر تطلع رصين لمستقبل المجتمع العراقي مما يعد ارتكازاً قومياً يقوم على أساسه الإحساس بقيمة الموروث العربي" (العمري،١٩٨٥،ص٣).

ان من خلال تبني الآراء المتشبعة بروح الموروث ونبذ ما يخالفها بالفعل من هنا يمكن" لتوجه على عوامل التقدم الحضاري عبر ربط الحاضر بالماضي وعدم الالتزام بجوانب الماضي حرفياً ، لأن الموروث يعد هو الهوية الثقافية والحضارية لأي مجتمع ودونه تذوي أركانه يصبح المجتمع تابعا للتيارات الغربية "(العنتيل، ١٩٨٧، ص ٢٣-٣٥) .

يعد عامل الموروث الحضاري مقياسا لرقي اي شعب من الشعوب لما يعكسه من تاريخ وحضارة هو الرابط بين بالماضي والحاضر" إن الموروث كقيم معطاة متى ما تجسدت دلالاته ارتباطاً وحضوراً حضارياً بالزمن الجديد بالضرورة تتجسد وتتولد المعاصرة ضمناً من هذه الدلالات ، حينها تكون رصيداً زاخرا للحاضر من هنا كان الاتجاه حيال تفعيل الموروث العراقي ضمن سياق الأطروحات التي اغتنت بروح الموروث الحضاري حتى وجدت نفسها تتجه حياله ، لغرض إلغاء الهوة ما بين الماضي والحاضر في محاولة استذكار قيم الموروث واستحضاره بمفهوم معاصر واع بقدرته على تجاوز حدوده وعلى أساسه يمكن تفعيل الحاضر وتوصيله بالماضي متجاوزاً الحدود الزمنية المجردة لغاية منها تأسيس رؤى معاصرة تتبنى روح الماضي مضموناً لا شكلاً ، في الجوهر دون الرؤية السطحية" (على،٧٥ ١٩ص ٤٨) .

ومن خلال ذلك" كانت الأطروحات الوطنية ترتكز إلى مبدأ استخلاص قيم الموروث الغني بمؤهلات القوة والاستقلال والإبداع ، مع أن تنشيط أسس الموروث وصولاً للأصالة والإبداع الحضاريين لم يكن حصراً بفعل الوجود السياسي المتحرر إنما حددته سمات الشخصية المتفردة للثقافة الجديدة في الوطن العربي ومنه العراق "(علي، ١٩٨٥، ص١٧٣) .

ثالثاً – الموروث ومعطياته الرافدة لمفاهيم الاصالة والهوية والمحلية :

يستوقفنا الموروث كمسمى نحو تجارب معرفية سابقة متمثلة على مستوى الثقافة بشقيها المادي والروحي، ينقلها التاريخ كارث هو" توفيق ما بين الثوابت في التراث والثوابت في الثقافة المعاصرة وتجاوز المتغيرات "

(ال سعيد، ١٩٩١،ص٥٣) فيما يعد " غذاء الانساب السحيقة الغور على نحو ما يتصل بأبعد واعمق الاصول التي عرفتها التجربة الانسانية " (جبرا،١٩٨٦، ص٣٤٣) فالموروث كبنية مجتمعية يمتلك خصوصيته من المرجعيات القومية والتي تعكس تأصل الهوية ولكن بلغة ورؤية مغايرة قائمة على الانفتاح والتطور المعاصر " تستمد خلاله الهوية من التراث الحضاري والمؤثرات المعاصرة بكل ما يحيطها من فلكلور محلي " (سارتك،١٩٧٧، ص ٤١) انه الامتداد والادراك الديناميكي والوعي الجدلي لخلق قائم على الأثر كنزعة أصيلة تستدرجها النفس البشرية لتعميق الشخصية الهوية المحلية تحت مسمى القومية

رابعاً – الأزياء التراثية :

تتميز الأزياء التراثية العراقية بتنوعها وغناها، حيث تعكس التأثيرات الثقافية والتاريخية المختلفة. تنقسم الأزياء إلى فئات متعددة حسب المنطقة الجنس، والمناسبة. تعد الأزياء النسائية أكثر تنوعاً، حيث تشمل العباءات الجلابيات، والأثواب المطرزة، التي تستخدم ألواناً زاهية وزخارف تعبر عن الفنون الشعبية. في المدن، تبرز الأزياء الحضرية التي تمزج بين التقليدي والحديث، بينما في المناطق الريفية، تحتفظ الأزياء بطابعها التقليدي البسيط، مع تفاصيل زخرفية تعكس البيئة المحيطة. يعتبر النقش على الأقمشة والتطريز أحد أبرز العناصر الجمالية في الأزياء العراقية، حيث يتميز كل تصميم برموز خاصة تعكس الثقافة المحلية الأزياء التراثية "هي الملابس القديمة المستعملة في العصور السابقة ويمكن أن يطلق عليها علم التراث الخاص بالملابس ويكون لكل من هذه الملابس المميزات والفروقات بين المناطق من حيث طبيعة الملابس وتطريزها ويمكن أن يطلق عليها أنها التاريخ العريق الخاص بالملابس حيث يمكن منها تدوين وتوثيق المعلومات الخاصة بها من حيث تصميمها وتنفيذها وزخرفتها التي ينفرد بها التراث " (نسرين محمد ،٢٠١١، ص٢٦) . تستخدم الأزياء في المناسبات الاجتماعية، مثل حفلات الزفاف والأعياد، حيث تلعب دوراً مهماً في التعبير عن الهوية والانتماء. في حفلات التخرج، نجد أن الطلبة يميلون إلى ارتداء أزياء تحمل دلالات ثقافية، مما يعزز من شعور الفخر بالتراث تعكس هذه الأزياء القيم الجمالية والتراثية التي تظل حاضرة في الذاكرة الجماعية للشعب العراقي، مما يؤكد على أهمية الحفاظ على هذا التراث الثقافي الغني للبلاد.

المبحث الثالث

الدوافع الوظيفية والجمالية لأزياء الموروث الحضاري :

بقيت الأزياء عبر التاريخ تحمل عدة وظائف فمنها ما هو حضاري واجتماعي وأعطى على مر تلك العصور فكرة لتلك المرحلة أو لذاك الزمن فهو يدل على المكان والزمان هذا بالإضافة إلى وظيفته والدوافع الجمالية له ومن خلالها نستدل على معرفة العصور والشخصيات والطبقات المختلفة للمجتمعات والناس فللزي دلالة

ملبسيه يحملها الشخص أثناء الحياة والذي بدوره يحوي على الكثير من الرموز والمعاني فيكون شاهدا بالانتماء إلى مستويات اجتماعية أو ثقافية معينة تدل لجنس دون اخر أو لدين دون اخر وان حقيقية البداية للدوافع الجمالية والوظيفية للأزياء عبر التاريخ تعود للزي كملبس جمالي ووظيفي هي منذ نزول آدم (عليه السلام) على وجه الأرض فقد أستخدم أوراق الشجر ليستر جسده وورد هذا في القرآن الكريم في قوله تعالى(فدلاهُمَا بِغُرُورٍ فلما ذاقا الشَّجَرَةَ بَدَتْ لَهُمَا سَواتُهُمَا وَطَفِقَا يَخْصِفانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ) (سورة الأعراف، اية٢٢) إذ أتخذ الإنسان تلك الأوراق كملبس يسير وذات وظيفية. وقد تطورت الأزياء على مر التاريخ من الجانبين الوظيفي والجمالي وبدأ بكيفية تطوير نفسه ، فأخذ يعمل أدواته الضرورية التي يكون محتاج إليها في حياته اليومية و الاستفادة من جلود الحيوانات التي كان يصطادها كملبس له ولتقيه من تقلبات المناخ ومارس الإنسان عملاً صارع فيه قوى الطبيعة الغامضة ، أضافتا إلى تحقيق هدفا اقتصاديا أو إعلان احتفال . وقد حققت الملابس في بدايتها وظيفة التقليد لصيد الحيوانات بعد وظيفته الأولى التي تنحصر بستر جسده أما الألوان لتلك الجلود وينتقيها بعناية فائقة حين يلبسها كي تجعله ذات مظهر لائق(فالوظيفة التي تقوم بها الأزياء اخفاء عيوب الجسد ومنحه معالم شخصية خالية من العيوب قدر المستطاع)(سلمان،١٩٩٧،ص ٦٥) .

وما أن وصلت الحضارة الإغريقية إلى ذروتها حتى امتاز الإنسان بالبذخ والترف حين كان يصنع من الأقمشة الحريرية والصوفية والقطنية ملابس ذات قيمة جمالية من حيث اللون والشكل والمظهر العام بصورة خاصة إذ استخدم في ملبسه الأهداب الذهبية والألوان البراقة ويذكر تمسون (الإغريق لبسوا ملابس زاهية الألوان وكان الأغنياء منهم يركبون العربات المزينة بالأحجار الكريمة والمرصعة بالذهب والفضة وكان الاغلبية يلبسون تيجانا مصنوعة من الذهب والفضة)(تمسون، ١٩٥٥،ص ٨٠) .

إضافة إلى كل تلك الصفات والميزات العامة (للأزياء وظيفة جمالية تساهم في تشكيل الشكل النهائي للشخص) (سلمان، ١٩٩٧،ص ٦٨) وفي مجتمعات العالم تختلف الأزياء باختلاف طبقاتهم وفئاتهم الاجتماعية ومن الدوافع الجمالية للأزياء أصبحت واحدة من مظاهر الحياة الثقافية الحضارية والاجتماعية لأغلب دول العالم بالإضافة إلى أنها أصبحت إحدى المميزات التي تؤثر لتعطي انطباعاً حقيقياً لشخصية الفرد في مجتمعه من الجانبين الوظيفي والجمالي معاً إذ أنها تشكل جزءاً صميمياً في نفسية الفرد وعلى حد تعبير (الكساندر تاييروف) (إن الفرد يتكون من روحه وجسده وملابسه والملابس انها الجلد الثاني للفرد) (تاييروف،١٩٧٧،ص٥٥) ان الفرد يمتلك ملابسه ويوحد ذاته معا من الجانب الوظيفي والجانب الجمالي. كما تعد الالوان لها دور مهم حيث تختلف الوان الملابس أو الأزياء حسب المناطق والبيئة المحيطة وتكون لها ميزة جمالية تميز كل فئة عن الاخرى اذ يحمل اللون دلالات كثيرة (فاللون ليس مسألة الفنية بقدر ما

هي بصرية إذ يصبح عنصراً دلاليا يحمل مضامين فكرية عن طريق ما ينطوي عليه من طاقة، فالألوان تؤثر فسلجها في العين البشرية إذ أن عملية الادراك الحسي تحصل عن طريق تموجات وترددات إذ يصبح اللون ليس مجرد احساسات شكلية على شبكية العين بل يمكن أن يصبح عنصراَ جمالياً اذ يعد الوسيلة التي تعبر عن قيم شكلية ونواحي جمالية)(ايمان، ٢٠٠٧، ص٤٦) عزت الالوان عادات الشعوب وتقاليدها حتى صارت جزءاً لا يتجزأ من ثرواتها واستخدمها الانسان القديم والحديث في بعض الطقوس الدينية للأديان السماوية المتعددة الطقوس لدى جميع الأديان لما فيها من مدلولات استخدمتها حسب عاداتهم وتقاليدهم .

مؤشرات الاطار النظري :

*تعد الأزياء من أبرز أنماط الفنون التشكيلية تعبيراً عن القيم الفنية والخبرة الجمالية للمجتمع وتعبير حضاري يؤكد على قدرة الانسان على الاضافة الثقافية المتواصلة .

* يخرج الانسان من خلال الأزياء بقدرات من نطاق الاحتياجات النفعية الى مجال القيمة العليا كحب الجمال والسعي الى تحقيقه برؤية فنية خاصة .

* تعطي الأزياء التراثية صورة واضحة عن مجتمع من المجتمعات التي لها جذور تاريخية وعن تفاعل الانسان مع المحيط والبيئة الاجتماعية التي يعيشها .

* يعتبر الموروث الحضاري ارتكازا قوميا يقوم على اساسه الاحساس بقيمة الموروث العراقي .

* تحمل أزياء الموروث مميزات وفروقات بين المناطق من حيث طبيعة الملابس وتطريزها وتوثيق المعلومات الخاصة بها ومن حيث تصميمها وتنفيذها وزخرفتها التي ينفرد بها .

* أصبحت الازياء واحدة من مظاهر الحياة الثقافية الحضارية والاجتماعية وهي احدى المميزات التي تؤثر لتعطي انطباعا حقيقيا للفرد في مجتمعه من الجانبين الوظيفي والجمالي معاً .

* يعد الموروث الحضاري هو الهوية الثقافية والحضارية لأي مجتمع ودونه تذوي اركانه يصبح المجتمع تابعا للتيارات الغربية

يحمل اللون مضامين فكرية عن طريق ما ينطوي عليه من طاقة وعنصراَ جمالياً اذ يعد الوسيلة التي تعبر عن قيم شكلية ونواحي جمالية .

الفصل الثالث

اجراءات البحث

* منهجية البحث

* مجتمع البحث

* عينة البحث

* أداة البحث

*الصدق والثبات

*الوسائل الاحصائية

*تحليل العينة

*** منهجية البحث :**

اعتمدت الباحثة في اجراءاتها البحثية المنهج الوصفي/ التحليلي من اجل الوصل الى هدف البحث وجمع المعلومات والبيانات البحثية.

***مجتمع البحث :**

تكون مجتمع البحث مجموعة من أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية التي ظهر فيها زي الموروث الحضاري حيث قامت الباحثة باختيار العينة بصورة قصدية من مجتمع البحث مبينة في الملحق رقم (١) والبالغ (١٢) نموذجاً تم اختيار (٣) نماذج .

عينة البحث :

تم اختيار عينة البحث في الاعتماد على الطريقة القصدية للأسباب الاتية : ملائمة العينة لمشكلة البحث والهدف.

*** أداة البحث :**

من اجل الوصل الى النتائج الخاصة بالبحث قامت الباحثة باعتماد الوسيلة الاتية كأداة بحثها:

١- اعدت الباحثة استمارة عرض وتحليل المحاور الفنية المبنية على مؤشرات الاطار النظري في ملحق رقم (٢) .

*** صدق وثبات اداة التحليل :**

لغرض التأكد من صدق وثبات الأداة فقد تم عرض استمارة تحديد المحاور التحليل على لجنة من الخبراء المختصين في مجال الفن ومن ثم الاتفاق على فقرات الاستمارة. ملحق رقم (٢).

***الوسائل الاحصائية :**

اعتمدت الباحثة النسبة المئوية لأخراج نسب الإجابات .

٧-تحليل العينة

زي الموروث الكردي – انموذج رقم (١)

جامعة كركوك. كلية الطب/للعام ٢٠٢٣

التحليل

جاء الزي الكردي مفعم بقوة مثيرة للانتباه ذات الالوان الزاهية المتمثلة بالأزهار بالون الوردي والاغصان الخضراء عامل لجذب الانتباه مع لون الأرضية البيضاء أعطى الشكل جمالا مميزا وبالأخص عند وضع حزام الخصر العريضة علية الذي يحمل اللون الذهبي من مكملات الزينة التابع للزي الكردي أعطاه قيمة جمالية فتكون الزي من ثوب طويل ذات كمين طويلين واستخدم القماش الابيض الناعم الملمس وفوقه الصاية من القماش المطرزة بالأزهار والاغصان تفاعلا مع البيئة المحيطة معبرا عن هوية ثقافية للزي الكردي فجاء الزي متعدد الوظائف والجوانب (الأناقة –الجمال – الستر – الانتماء...) من خلال محاكاة الطبيعة من حولهم بالاضافة ابعاده الفنية واستخدمت ايضا كعلاج لعيوب الجسم فجاءت الالوان والأشكال (ورد +غصن) تحمل وزنا وقيمة جمالية .

زي الموروث العباءة العراقية– انموذج رقم (٢)

جامعة تكريت. كلية الصيدلة/للعام ٢٠٢٢

التحليل

عباءة الموروث السوداء المعبرة عن قيمها الشكلية والجمالية فهي معروفة منذ القدم بكافة مناطق العراق اختلفت نوعيتها بين منطقة واخرى فالبعض يلبسها مع تغطية الرأس بالجرغد او الفوطة والبعض الاخر مباشر على الرأس تأكيدا على الثقافة المتواصلة من جيل لأخر فجاء الزي العباءة الفضفاضة بدوافع منها الستر والزينة والحفاظ على الموروث العراقي تغطي بها المرأة جسدها من قمة الرأس حتى القدمين أعطى اللون طابع المنطقة والبيئة ولبس الجرغد المزكرش بلونين الأسود والذهبي الذي أعطى قيمة جمالية مع مكملات الزينة من الحلي وحزام الخصر باللون الذهبي عامل جذب لكسر السواد وحده وهي تمثل تاريخيا عراقيا تراثيا جميلا مما يزيد من محاسنها وجمالها جاءت العباءة العراقية سواد يحتضن الجمال العراقي.

زي الموروث البغدادي – انموذج رقم (٣)

جامعة بغداد. طب اسنان /للعام ٢٠٢١

التحليل

الزي البغدادي هو اشبه بالدشداشة الذي جاء يحمل الفرق بين المناطق في طبيعة الملابس والذي يتكون من الصاية هي رداء طويل بالون الاخضر الخاكي او الزيتوني يلبس فوق القميص الذي يحمل اللون الأبيض تعد الصاية من الأزياء العراقية المشهورة التي يرتديها الرجل البغدادي وتتكون من ثوب طويل مفتوح من الامام بدون اكمام وهو عبارة صدرين وظهر يلتفت الصدر الايمن على الايسر ويثبت على البطن حزام من نفس القماش كمل ويوضع على الكتف الايمن الشماغ بالونين الابيض والاسود من الاضافات الثقافية التي ابرزت في اعطاء الزي تميزا جمالياً وثقافيا لهوية الموروث .

الفصل الرابع

نتائج البحث :

أظهرت النتائج مطابقتها مع هدف البحث (تعرف القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية) وهي كما يلي:

١-ابرزت الأزياء الموروث الحضاري وساعدت على ايصال الفكرة للمتلقي عن هويته الوطنية وبيان قيمته الجمالية.

٢-ظهرت الالوان في الأزياء مختلفة حسب المناطق وتأثير البيئة استخدمت الالوان الزاهية في الزي الكردي واللون الأسود في العباءة العراقية استخدم اللون الزيتوني في الزي البغدادي

٣-عكست الأزياء القيم الشكلية والجمالية التي تنقل عبرالاجيال في الحفاظ على الموروث العراقي

٤-حققت أزياء الموروث الحضاري في الوانها ووظائفها الجمالية والحضارية والاجتماعية عدة جوانب منها الانتماء والستر والرقي والثقافة والجمال

الاستنتاجات :

١- للأزياء دور مهم والتي أظهرت كيفية اختيار الأزياء في التعبير عن الهوية والقيم الثقافية وأعطت انطباع الفرد في مجتمعه .

٢- ميزت الالوان في الأزياء فالكل منطقة لها الوانها ورمزيتها حسب عاداتها وتقاليدها وعقائدها والبيئة المحيطة .

التوصيات :

١- ينبغي دعم الابحاث والدراسات التي تتناول أزياء الموروث الحضاري وتأثيرها على الهوية الثقافية مما يعزز من الفهم العام لأهمية هذا الموروث.

٢- يفضل تنظيم مهرجانات تعكس الفنون الثقافية العراقية و يشجع الشباب على المشاركة في الحفاظ عليه.

المقترحات:

١-الابعاد الجمالية و الوظيفية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات والمعاهد العراقية .

Sources

1- Ibn Manzur, Muhammad bin Makram al-Shazly and others) Lisan al-Arab, Dar al-Maaref, 1980
2- The Jesuit, Father Louis Maarouf. Al-Munajjid fi Al-Arts and Sciences, Beirut: 5th Edition, Catholic Press, 1956
3- Shammout Ezz El-Din: The value of plastic work between money and beauty. National Museum, Damascus, Syria, 2003
4- Saliba, Jameel: The Philosophical Dictionary, Part 1, Edition 2, Beirut, Lebanese House of Books, 1982
5- Madkour Ibrahim, Philosophical Dictionary, Cairo: General Authority for Princely Printing Affairs, 1983
6- Al-Razi, Muhammad bin Abi Bakr bin Abdul Qadir Mukhtar Al-Sahih. Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1979
7- Farzat Sakhr. Review . Modern Art in the Arab Countries Dr. Afif Bahnasy Arab Arts Magazine Issue 2, 1981
8- Radi Hakim. The philosophy of art according to Susan Lanker - House of General Cultural Affairs - Press of the House of General Iraqi Affairs. Baghdad 1986
9- Dr. Amer Suleiman, Ahmed Malik Al-Fatyan. Lectures on Ancient History Ministry of Higher Education and Scientific Research University of Mosul Press 1983
10- Al-Madani, Izz al-Din, The Theater of History, Escape or Renewal of Arab Horizons House of Public Cultural Affairs Press, Issue 5, Year 1979

11- Hassalouf Lewis, The Alphabetical Upholsterer in Language, Literature and Science, Beirut: Catholic Press, 1961
12- Hadi Ghadab Shaker, A Lexical Beginning in the Terms of Jewelry and Fashion, Supplement to the Folklore Magazine, No. 14, 1976
13- Abu Rayan, Muhammad Ali: The Philosophy of Beauty and the Emergence of Fine Arts, Egyptian Universities House, Cairo, 1977
14- Al-Farabi, Nasr Hamid: The Views of the People of the Utopia, edited by: Al-Bir Nasri Nader, (Beirut, Catholic Press (1980)
15- Karzabi, Abdul Ghani Luqman, Aesthetic Taste in Contemporary Arab Feminist Literature, Novel by Kunis Beirut, by Ghada Al-Samman, Abu Bakr University in Al-Qayed, Faculty of Science and Arts, 2017
16- Al-Bassiouni, Mahmoud, Aesthetic Taste Education, Dar Al-Maaref Al-Ilmiyya, 1986

17- Al-Shafei, Nashwi Muhammad Nabil Al-Sayed and Ibrahim Al-Sayed Al-Sherbiny Mohamed, "The various design stages of the innovative school in France and their use in fashion design." Faculty of Specific Education in Mansoura Mukhal Sixth Annual Arab Conference - Third International (from 13-14 April 2011
18-Omari. Dr. Akram Dia Heritage and Contemporary Edition 1 The Book of the Nation 10 Doha Press, Qatar, 1985
١٩-Antil, Fawzi. Between Folklore and Popular Culture, General Book Authority, Cairo, 1987
20- Ali Abdul Muti Muhammad. Artistic creativity and taste of fine arts, Dar Al-Maarifa University, Alexandria, 1985
21- Ali Adham. Thoughts on Culture and Civilization Arab Horizons Issue 3 Ramzi Printing Establishment Baghdad 1975
22-Al Said. Shakir Hassan, Jawad Salim and others Dar, General Cultural Affairs, Baghdad, 1991
23- Jabra Ibrahim Jabra, Art, Dream and Action, Ministry of Culture and Information, 1986
24- Sartek Lausanne, Contemporary Iraqi Art, Ministry of Culture and Information, Baghdad, 1977
25- Tamson Thomas, Art and its Effects on Society, translated by: Ahmad Al-Labban, 1st Edition, Dar Al-Moallem for Printing and Publishing, Beirut, 1955
26- Tayyrov Alexander, The Philosophy of the Body and its Relationship to Costume, translated by Muhammad Al-Meligy, Dar Al-Nahda Al-Arabiya for Printing and Publishing, Cairo, 1977

1- Nisreen Mohamed Khader: Benefiting from the aesthetic values of men's shirt designs throughout history in designing some traditional clothes to contribute to increasing tourism in Egypt Unpublished Master Thesis, Faculty of Home Economics, Menoufia University, 2011
2- Iman Taha Yassin, Color Systems and their Role in Achieving Color Diversity in Directing Commercial Advertising, Master Thesis, University of Baghdad, Iraq, 2007
3- Al-Shaya. Sabah Ahmed Hussein. Popular pottery industries in Iraq and the possibility of developing them Unpublished master's thesis. University of Baghdad, College of Fine Arts, Department of Fine Arts. Pottery, 1986
4- Sabah Ahmed Ibrahim, The Importance of Costumes and their Significance in Iraqi Theatrical Performances, Master's Thesis, College of Fine Arts, Baghdad, 1990
5- Matar, Omar Rizk Al-Bastawisi, designing a popular costume suitable for Bahraini women Master Thesis, Faculty of Home Economics, Department of Clothing and Textile, Menoufia University, 2018
6- Abboud, Hussam Abdul Mohsen, Originality in Iraqi Painting between the Concepts of Heritage and Contemporary, Unpublished Master's Thesis, College of Fine Arts, University of Baghdad, 1987
7- Khudair Jassim Rashid Aesthetic values of the designs of decorative units in the traditional fashion of Iraqi women Master's thesis, unpublished, University of Babylon Hilla, 2005
8- Salman, Nidal Hussein, Color in the Holy Qur'an, unpublished doctoral thesis, University of Kufa, College of Education for Girls, Arabic Department, 1997

ملحق رقم (١)

مجتمع البحث

ملحق رقم (٢)

جامعة تكريت

كلية التربية للعلوم الانسانية

القسم التربية الفنية

الأستاذ ..... المحترم

م /استمارة تحديد المحاور الفنية الجمالية

تود الباحثة من اجل استكمال متطلبات بحثها المرسوم ((القيمة الجمالية للموروث الحضاري في أزياء حفلات تخرج طلبة الجامعات العراقية))

ان تستنير بأفكاركم السديدة لما تعهده فيكم من خبرة في هذا المجال راجياً الافادة من ذلك في تقويم

الاستمارة بالحذف او الاضافة ومما يجلعها ملائمة للغرض البحثي.

المحاور الفنية الجمالية :-

ت	الفقرات
١	تعبر الأزياء عن القيم الفنية والخبرة الجمالية للمجتمع
٢	تعد تعبير حضاري يؤكد على القدرة على الاضافة الثقافية المتواصلة
٣	تخرج بقدرات من نطاق الاحتياجات النفعية الى مجال القيمة العاليا كحب الجمال والسعي الى تحقيقه
٤	تعطي صورة واضحة عن المجتمعات التي لها جذور تاريخية
٥	تعطي صورة واضحة عن التفاعل مع البيئة الاجتماعية التي يعيشها
٦	يعتبر الموروث الحضاري ارتكازا قوميا يقوم على اساسه بقيمة الموروث العراقي
٧	تحمل أزياء الموروث مميزات وفروقات بين المناطق وطبيعة الملابس وتطريزها وزخرفتها
٨	الازياء واحدة من مظاهر الحياة الثقافية والحضارية والاجتماعية
٩	تعطي انطباع الفرد في مجتمعه من جانبين وظيفي وجمالي
١٠	الموروث الحضاري هوية ثقافية وحضارية لأي مجتمع
١١	يحمل اللون مضامين فكرية عن طريق ما ينطوي عليه من طاقة
١٢	اللون عنصراَ جمالياً ووسيلة تعبر عن قيم شكلية ونواحي جمالية

ملحق رقم (٣)

(السادة الخبراء)

لجنة الخبراء.	الدرجة	الكلية	النسبة المئوية
بشرى محسن ياسر	أ.م.د	معهد فنون تطبيقية	٣٣
بغداد / تصميم			
ايمان عبد الستارعطالله	أ. م. د.	كلية التربية للعلوم الانسانية	٣٣
تكريت/تربية فنية			
زياد عودة ربح الديان	أ. م. د.	كلية الفنون الجميلة	٢٥

بغداد / تصميم

مجموعة ** النسبة المئوية ٩١٪